

تأثير البيئة الأسرية على لجوء المرأة نحو الهجرة غير الشرعية: دراسة حالة بمدينة عنابة

The impact of the family environment on women's resort to illegal migration: A case study in Annaba

ط.د/ آسيا برغوتي ⁽¹⁾ . * / فاطمة مساني ⁽²⁾

⁽¹⁾ جامعة البويرة، المخبر المتعدد التخصصات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع، البويرة
10000، الجزائر، a.berghouti@univ-bouira.dz

⁽²⁾ جامعة البويرة، البويرة 1000، الجزائر، f.messani@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/27؛ تاريخ القبول: 2025/05/10؛ تاريخ النشر: 2025/06/07

ملخص:

عرفت ظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال السنوات الأخيرة ظهور مشاهد لقوارب الحرق من النساء، وهي الصورة النمطية الجديدة التي لم يعهدها المجتمع العربي خاصة، والجزائر تمثل أحد الدول العربية التي أصبحت تشهد مثل هذه الصور والمشاهد لقوارب الهجرة غير الشرعية للنساء، والذي تتداوله وسائل الإعلام والجهات الرسمية لمكافحة الهجرة غير الشرعية ومواقع التواصل الاجتماعي، ويرجع ظهور المرأة ضمن تيارات الهجرة غير الشرعية إلى تلك التحولات والتغيرات التي كان لها تأثير على مكانة المرأة ودورها في المجتمع والأسرة، كذلك خروجها للعمل الذي جعل من المرأة الجزائرية تتشارك مع الرجل في نفس الظروف والعوامل كال فقر والبطالة والمشكلات الأسرية التي تواجهها سواء داخل الأسرة أو خارجها، فالمرأة الجزائرية أصبحت تبحث عن سبيل لتغيير نمط حياتها وتحسين ظروفها المعيشية، وذلك عن طريق اللجوء إلى الهجرة بهذه الصورة غير القانونية معرضة حياتها للخطر بحثا عن مستقبل أفضل في الدول الأوروبية فجاءت هذه الدراسة للكشف عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة ودوافعها نحو الهجرة غير الشرعية، حيث تم الاعتماد على المنهج الكيفي ودراسة الحالة مع استخدام تقنية المقابلة والملاحظة البسيطة وخلصت

الدراسة إلى أن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والبيئة الأسرية ساهموا في زيادة رغبة المرأة على الهجرة غير الشرعية لما عاشوه من فقر وسوء الحالة المادية وسوء العلاقات والروابط الأسرية، بحثا عن مستقبل ومكانة أفضل .

كلمات مفتاحية: الهجرة غير الشرعية؛ التفكك الأسري؛ العنف الأسري؛ الفقر؛ البطالة.

Abstract:

In recent years, the phenomenon of illegal migration has witnessed the emergence of women on the perilous boats of migration, a new stereotype previously unfamiliar in Arab society. Algeria, in particular, has become one of the Arab countries where such images of women's illegal migration are increasingly prevalent, widely covered by media outlets, official anti-migration entities, and social media platforms. The presence of women within these illegal migration waves can be attributed to societal transformations and shifts that have influenced women's roles and status within the family and society. Additionally, women's participation in the workforce has placed Algerian women alongside men in facing the same harsh conditions, such as poverty, unemployment, and familial problems, both within and outside the household. Consequently, Algerian women are seeking avenues to alter their lifestyles and improve their living conditions by resorting to illegal migration, thereby endangering their lives in the pursuit of a better future in European countries. This study was conducted to uncover the social and economic realities of women and their motivations for illegal migration. The qualitative method and case study approach were employed, utilizing interview techniques and simple observation. The study concluded that the social and economic conditions, along with the familial environment, have significantly contributed to women's heightened desire for illegal migration, driven by the poverty they endure, poor financial conditions, and strained familial relationships, in search of a better future and status.

Keywords: Illegal migration; family disintegration; domestic violence; poverty; unemployment.

المقدمة:

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية، إذ زادت خطورتها خلال السنوات الأخيرة عن طريق المشاهد المأساوية للمهاجرين غير الشرعيين، كما أنها ظاهرة شملت أغلب الفئات المجتمعية بمختلف الأعمار، وكان لظهور المرأة ضمن تيارات الهجرة غير الشرعية بالأمر الجديد الذي لم يتعود عليه المجتمع خاصة المجتمعات العربية، والجزائر من بين الدول التي شهدت على ظهور المرأة الجزائرية ضمن قوارب الحرقة مثلها مثل الشباب، فالمرأة اليوم مع التحولات والتغيرات التي مرت بها، والتي كان لها تأثير على مكانتها داخل الأسرة وفي المجتمع وتغيير لأدوارها، إضافة إلى البيئة المرتبطة بالمرأة وخاصة البيئة الأسرية وما تحمله من علاقات وروابط، والظروف المادية التي تعيشها، كلها تشكل الواقع الذي تعيشه المرأة والذي قد يكون أو يمثل أحد العوامل الكامنة وراء بحث المرأة عن تغيير مكانتها ووضعيتها سواء في الأسرة أو في المجتمع، والسعي نحو تحسين ظروفها، أو الهروب من المشاكل الأسرية أو عدم تحمل الفقر والبطالة، ويكون الخيار الوحيد أمامها هو الهجرة غير الشرعية.

ومن هذا المنطلق تظهر إشكالية دراستنا من خلال البحث في تأثير الوسط الأسري في الهجرة غير الشرعية لدى المرأة، والذي على أساسه نطرح التساؤل التالي:

هل تؤثر البيئة الأسرية في الهجرة غير الشرعية لدى المرأة في المجتمع الجزائري؟

والذي تتفرع عنه التساؤلات التالية:

- ماهي العوامل السوسيو اقتصادية للهجرة غير الشرعية لدى المرأة الجزائرية؟
- ماهي العوامل السوسيو لوجية التي تدفع بالمرأة نحو الهجرة غير الشرعية؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في

تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية المرتبطة بالمرأة خاصة والتي تقل الدراسات التي تعنى بهذه الفئة

الكشف عن الواقع أو المحيط الأسري ومساهمته في اتخاذ المرأة لقرار الهجرة غير الشرعية.

أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

محاولة الكشف أو التعرف على البيئة الأسرية وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية عند المرأة.

الوصول إلى فهم الواقع الذي تعيشه المرأة الجزائرية والمشكلات التي تواجهها داخل الأسرة أو خارجها، والظروف التي ساهمت في إقبالها على الهجرة بهذه الصورة غير القانونية.

1/الدراسات السابقة:

1-1دراسة كيم صبيحة (2014): بعنوان "مشروع الهجرة عند الشباب الجزائري دراسة سوسيولوجية عن الحراقات بإسبانيا"، واعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، وتم الاعتماد على تقنيات المقابلة المعمقة والملاحظة من أجل الوصول إلى فهم الواقع الاجتماعي للحراقات والذي كان عددهم 10 حالات، ومن بين أهم النتائج لهذه الدراسة: الظروف الصعبة التي تعيشها الحالات والتي أصبحت تشكل عندهن دافع قوي للحرقة والذي يظهر في الوضع الاجتماعي للحراقات التي فرضن عليهن ، فمنها من وجدت نفسها أمام وضعية المرأة المطلقة أو الحامل بطريقة غير شرعية وأخريات وجدن أنفسهن أمام مسؤولية العائلة والأسرة حيث أصبحن يتشاركن في إعالة أسرهن، فلهذه المكانة أو الوضع الاجتماعي لهؤلاء الحراقات جعلهن لا يتحملن تلك الحالة والوضع الاجتماعي، فكان الحل الأنسب لهن هو الهجرة غير الشرعية والخروج من مجتمع تحكمه تقاليد معينة ونظرتة للمرأة في مثل هذه الوضعيات الاجتماعية نظرة دونية⁽¹⁾.

1/2دراسة طرابلسي عبد الحق (2016): بعنوان "الهجرة غير الشرعية الحرقة عند الشباب أسبابها وآثارها -دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة عنابة-، هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الأسباب والدوافع للهجرة غير الشرعية لدى الشباب، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة ، وقد استخدم

(1) - كيم صبيحة، مشروع الهجرة عند الشباب الجزائري دراسة سوسيولوجية عن الحراقات بإسبانيا والمقبلات بالجزائر، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014.

تقنيات البحث كالملاحظة والمقابلة والاستمارة، بالإضافة عينة الكرة الثلجية والتي ضمت 100 مفردة، وخلصت الدراسة إلى النتائج: العامل الاقتصادي الذي شكل أهم دافع للهجرة غير الشرعية لدى الشباب خاصة في ظل انخفاض المستوى المعيشي والبطالة والتي تركت في نفسية الشباب الجزائري شعور بالإحباط واليأس، كذلك الحالة الأسرية والأوضاع الصعبة التي جعلت من الشباب يرون أنفسهم أمام مسؤولية و مجبورون على تحسين أوضاع أسرهم، ولم يبقى حل سوى الهجرة غير الشرعية بالنسبة لهؤلاء الشباب من أجل تغيير وتحسين وضعيتهم الأسرية والبحث عن مستقبل أفضل⁽¹⁾.

ان الدراسات السابقة التي عرضناها في الدراسة الحالية تتشابه لحد من مع الدراسة الحالية خاصة من الجانب النظري وما تضمن من عرض لمشكلة الهجرة غير الشرعية والعوامل الدافعة لها وكذا المنهج المعتمد، وفي بعض النتائج للدراسة، في تختلف هذه الدراسة في طرح الإشكالية بصورة مغايرة والبحث في الواقع الأسري أو البيئة الأسرية للمرأة أو الفتاة الجزائرية وتأثيرها على قرار الحرق.

2/ تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1- الهجرة غير الشرعية:

وقد عرفت بعدة تسميات كالهجرة السرية والهجرة غير النظامية أو غير القانونية، أو الحرق وسنوضح مفهوم الهجرة غير الشرعية كالتالي:

يتشكل مصطلح الهجرة غير الشرعية من لفظين الهجرة والهجرة غير الشرعية والتي تعني مخالفة القوانين أو التنظيمات والتشريعات المنظمة لسيادة دولة ما بشأن دخول الأجانب، وعليه فهي تمثل انتقال الفرد أو الجماعة خارج الحدود الدولية مخالفين الإطار القانوني، وقد ظهرت الهجرة السرية مع بداية القرن العشرين وعرفت أوج ازدهارها بداية السبعينات من القرن الماضي⁽²⁾.

(1)- طرابلسي عبد الحق، الهجرة غير الشرعية الحرق عند الشباب أسبابها وآثارها دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة عنابة، أطروحة دكتوراه علوم، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، 2016.

(2) Vaisse Mourice, dictionnaire des relations internationales au 20 siècles. Édition Arman, Paris, 2000, p173.

فالهجرة غير النظامية تمثل حركة انتقال تحدث خارج الأطر التنظيمية للدول المرسلة ودول العبور والبلدان المستقبلية، وهي تعني الدخول أو البقاء والعمل في البلد دون وثائق، وهذا من منظور دول المقصد، كما أنها تعبر عن الوضع غير النظامي في حالات عبور الشخص للحدود الدولية دون وثائق سفر حسب المتطلبات الإدارية بشأن مغادرة البلاد، بالإضافة إلى أنه يمكن حصر مصطلح الهجرة غير القانونية في حالات الإتجار بالبشر أو تهريب اللاجئين^[1].

وعليه يمكن القول بأن الهجرة غير الشرعية قد غبرت لفترات زمنية من التاريخ البشري عن بحث الفرد ورغبته في التغيير لظروفه الصعبة، وهروباً من شبح الفقر من أجل حياة جديدة تسمح له بتحقيق العيش الكريم، وهنا تصبح الهجرة تشكل آخر الخيارات عند الفرد، وتصبح بهذا الشكل حاجة ضرورية حتى وإن تمت بصورة غير شرعية وغير قانونية^[2].

2-2- التفكك الأسري

لغة: فك الشيء يفكه فكا فانفك فصله، وفككت الشيء: خلصته وكل مشتبهين فصلتهما فقد فككتهما⁽³⁾.

اصطلاحاً: يعني الانكسار وعدم التكيف وضعف الرابط بين الزوجين وأولادهم، ويعبر أيضاً عن التوتر الذي يحدث بين الأبوين والأبناء⁽⁴⁾.

ويعرف أيضاً: على أنه اختلال في وظائف الأسرة وانهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب وفاة أو سجن أو طلاق، والنتيجة عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات⁽⁵⁾.

وهو عبارة عن أزمات ومشاكل تحدث داخل الأسرة والذي تكون نتيجته تمزق الأسرة

(1) -المنظمة الدولية للهجرة والأسكو، "الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في سياق المنظمة العربية"، تقرير حالة الهجرة لعام 2019، ص 153.

(2) -زارة لخضر، الهجرة غير الشرعية من المكافحة إلى التنمية المستدامة في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2017، ص ص 12-13.

(3) - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 1414.

(4) -معن خليل العمر، التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 209.

(5) -ميادة القاسم، التفكك الأسري وأثاره على المجتمع: دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018، ص 8.

ويصبح أفرادها يعيشون منفصلين⁽¹⁾.

فالتفكك الأسري يعني أيضا اختلال السلوك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية، والانحلال في بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة⁽²⁾.

2-3- العنف الأسري :

لغة: هو من مادة (ع-ن-ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عنيف إذ لم يكن رفيق في أمره، وعنف به أو عليه أي أخضعه وبشدة وقسوة⁽³⁾.

اصطلاحا: العنف الأسري ويقصد به أنماط السلوك المختلفة التي توجه أحد أفراد الأسرة من فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي واللفظي أو الجسدي أو الجنسي⁽⁴⁾.

فالعنف الأسري يرتبط بموضوعات مختلفة كإساءة معاملة الطفل، أو إساءة معاملة الزوجين أحدهما للآخر أو إساءة معاملة الأبوين أو الإساءة تجاه المرأة، وعادة ما ينظر لهذه الأفعال على أنها سلوكيات تنسم بالعنف⁽⁵⁾.

2-4- العنف الأسري

لغة: هو من مادة (ع-ن-ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عنيف إذ لم يكن رفيق في أمره، وعنف به أو عليه أي أخضعه وبشدة وقسوة⁽⁶⁾.

اصطلاحا: العنف الأسري ويقصد به أنماط السلوك المختلفة التي توجه أحد أفراد الأسرة من فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي واللفظي أو الجسدي أو الجنسي⁽⁷⁾.

(1) -ميادة القاسم، المرجع السابق، ص 8.

□ أ-محمد جمعة محمد فكيه، "التفكك الأسري وأثره على استقرار المجتمع"، مجلة الشريعة والقانون، مجلد 35، العدد 35، أبريل 2019، ص 501.

□ أ-محمد الكافي، المعجم العربي الحديث، شركة المطبوعات، بيروت لبنان، ص 711.

□ أ-منى بحري، نازك قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص ص 38-39.

□ أ-المرجع نفسه، ص 40.

□ أ-محمد الكافي، مرجع سبق ذكره، ص 711.

(7) -منى بحري، نازك قطيشات، مرجع سبق ذكره، ص ص 38-39.

فالعنف الأسري يرتبط بموضوعات مختلفة كإساءة معاملة الطفل، أو إساءة معاملة الزوجين أحدهما للآخر أو إساءة معاملة الأيوين أو الإساءة تجاه المرأة، وعادة ما ينظر لهذه الأفعال على أنها سلوكيات تتسم بالعنف⁽¹⁾.

2-5-البطالة

لغة: بطالة مصدر بطل (ازدياد عدد العمال العاطلين عن العمل بسبب البطالة).

اصطلاحاً: تعرف البطالة على أنها: تلك الحالة التي يكون فيها الفرد قادر على العمل ويجتهد في السعي والبحث راعبا في العمل، ولكن لا يستطيع الوصول نحو فرص العمل⁽²⁾.

تعرف أيضا على أنها: الحالة التي تنطبق على وجود أشخاص قادرين على العمل ومؤهلين له وراغبين فيه/ وباحثين عنه وموافقين على العمل بالأجر السائد، ولكنهم لا يجدونه بالنوع والمستوى المطلوبين، في مجتمع معين ولفترة زمنية معينة نتيجة للقيود التي تفرضها حدود الطاقة والقدرة الاستيعابية لاقتصاديات ذلك المجتمع⁽³⁾.

الفقر لغة: الفقر بالقول ضدّ الغنى مثل الضّعف والضعف، والفقر لغة رديئة/ ابن سيده وقدر ذلك أن يكون له ما يكفي عياله، ورجل فقير من المال، فقد فقر وهو فقير، والجمع فقراء، والأنثى فقيرة، والفقر هو الحاجة وفعله الافتقار والنعت فقير⁽⁴⁾.

اصطلاحاً: جاء في تعريف حسين عبد الحميد للفقر: على أنه واقع اجتماعي، أي يعبر عن حالة واقعية ويشمل مجموعة من المشكلات والتي تتمثل في نفشي البطالة وظهور الهجرة، وانتشار اللامساواة في الرفاهية، وتفاوت في الخدمات البيئية الحضرية⁽⁵⁾.

في تعريف آخر فالفقر يدل على تدني المستوى المعيشي أين يكون الدخل بالكاد يكفي لإشباع الحاجات الأساسية للفرد⁽⁶⁾.

(1) -المرجع نفسه، ص 40.

(2) -عبد الرزاق جبلي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، 2015، ص 397.

(3) -ناصر دادي عدون، عبد الرحمان العايب، البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد من خلال حالة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1010، ص 45.

(4) -ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 3444.

(5) -حسين عبد الحميد رشوان، أعضاء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 57.

(6) -مروة منصور، نصر قموح، "الفقر في العالم مع التركيز على حالة مصر-دراسة تطبيقية-"، مجلد 4، العدد 40، مجلة نحو الشرق الأوسط، 2016، ص 497.

كما أنه يعبر عن حالة من الحرمان المادي التي تظهر في انخفاض الاستهلاك كما ونوعاً، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي، والوضع السكني، والحرمان من الحاجات الضرورية والمادية، والافتقار لمواجهة الحالات الصحية كالمريض والبطالة⁽¹⁾.

أما علم الاجتماع فيعرف الفقر بأنه يمثل مستوى معيشي منخفض يرتبط بالاحتياجات الصحية أو المعنوية التي ترتبط بالاحترام الذاتي للفرد، كما ينظر لمصطلح الفقر نظرة سلبية لارتباطه بالمستوى المعيشي العام في المجتمع وكذلك بتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية⁽²⁾.

3/المقاربات النظرية:

3-1-النظرية الاقتصادية: تنظر هذه النظرية في تفسيرها لظاهرة الهجرة غير الشرعية على البعد الاقتصادي، حيث تذهب للعوامل الطاردة من المجتمع الأصلي كالبطالة والفقر، بالإضافة إلى عوامل الجذب المرتبطة بالمجتمع المستقبل أين يترك المهاجر بلده الأصلي بحثاً عن فرص للعمل⁽³⁾. كما قدم "أرنست رافنستين" أول نظرية في الهجرة في مقالين 1881-1889، حيث ركز على عوامل الجذب وأن الهجرة تظهر بصورة واضحة نحو المناطق الصناعية أين تكون فيها الصناعة مزدهرة وبالتالي يشكل العامل الاقتصادي باعث مهم ومحرك أساسي في مسألة الهجرة وذلك من أجل البحث عن تحسين الأوضاع الاقتصادية⁽⁴⁾.

3-2-المقاربة الماركسية: وينظر أصحاب الاتجاه الماركسي على أن الهجرة ما هي إلا نتيجة التوزيع الغير عادل والغير متكافئ لعوامل الإنتاج، مما ينشأ عن ذلك فئات أكثر غنى عن فئات أخرى مما يؤدي هذا على خلق صراع بين من يملك الثروة وبين الأشخاص الذين لا يملكون الثروة، ولهذا أصبح واضح الصراع بين تلك الطبقات الغنية والفقيرة خاصة في هذا العصر ومع العولمة وافرازاتها وظهور الفقر وزيادة شبح البطالة مع زيادة تدهور الأوضاع ومعاناة الأفراد، لم يصبح هناك سبيل آخر غير الهجرة الشرعية من أجل التخلص من تلك

(1) - المرجع نفسه، ص 497.

(2) - المرجع نفسه، ص 497.

(3) - عبد الله عبد الغني، المهاجرون دراسة سوسيو أنثروبولوجية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 25.

(4) - خليل عبد الهادي البدو، مرجع سبق ذكره، ص 84.

الأوضاع⁽¹⁾.

4/ المرأة أو الفتاة الجزائرية ضمن قوارب الحرقه

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وخاصة عند المرأة الجزائرية بمثابة صورة جديدة ظهرت خلال السنوات الأخيرة، وهذا يعود إلى أن صورة المرأة الجزائرية ومشاهدتها ضمن قوارب الحرقه مثلها مثل الشباب أمر لم يتعود عليه المجتمع الجزائري وبعيد عن ثقافته وعاداته وتقاليده وأعرافه الاجتماعية، إلا أن هذه الصورة النمطية الجديدة لركوب المرأة أو الفتاة الجزائرية لقوارب الحرقه والمخاطرة بأرواحهن بات أمراً واقعاً، وهذا ما سنوضحه في دراستنا الحالية.

ظلت ظاهرة الهجرة غير الشرعية ولسنوات مرتبطة بالعنصر الذكوري، وهذا يعود إلى أن الرجل أكثر تحملاً من المرأة للمصاعب وله القدرة البدنية في تحمل مصاعب ركوب القوارب في عرض البحر، بالإضافة إلى تلك الأعراف والتقاليد التي يحملها المجتمع الجزائري، والتي لا تتقبل مثل هذه المشاهد والصور لرؤية الفتاة ضمن قوارب الحرقه، وعلى الرغم من ارتباط ظاهرة الهجرة غير الشرعية لسنوات بفئة الشباب، إلا أنه توجد مشاهد تعبر عن وجود المرأة ضمن تيارات الهجرة غير الشرعية من خلال ما يتم التصريح به أو الإعلان عن إحباط لمحاولات الهجرة غير الشرعية تحمل بين مهاجريها نساء ضمن تلك الرحلات إما بمفردهن أو مع أزواجهن أو أطفالهن⁽²⁾.

ونظراً لغياب الإحصائيات والأرقام التي تعبر عن ظهور المرأة الجزائرية ضمن رحلات الهجرة غير الشرعية، إلا أنه لا يمكن أن ننكر وجودها الفعلي، حيث أصبحت تغامر النساء بأرواحهن في عرض البحر وتتشارك مع الشباب في قوارب الحرقه، ويظهر ذلك من خلال ما تنشره الصحف والجرائد أو مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق نشر الصور والفيديوهات لرحلات الحرقه من النساء، وما تصرح به الجهات الرسمية المختصة في مكافحة الهجرة غير الشرعية عن إحباط محاولات الهجرة غير الشرعية.

(1)-كوسمة جمعة، "الخصائص السوسيوسياسية للاجئين السوريين وتأثيرها في سوق العمل بالجزائر"، مجلة دراسات في علم الانسان والمجتمع، مجلد2، عدد1، جامعة جيجل، 2019، ص 357.

(2)-ايمان عويمر، نساء يقتحمن قوارب الموت في الجزائر 2022/05/27 متاح على الرابط:

<https://www.independentarabia.com/mode/335656> تاريخ الاسترداد 2023/09/01.

وحسب ما تم التصريح به من طرف القيادة لحراس السواحل التابعة للقوات البحرية أين تم تسجيل حوالي 3983 مهاجر غير شرعي من بينهم 287 امرأة و1126 قاصر علم 2018، وهذا يفسر لنا أن المرأة الجزائرية أصبحت تظهر بصورة كبيرة مؤخرًا ضمن تيارات الهجرة غير الشرعية، وتؤكد في هذا الصدد الأخصائية النفسية الدكتورة روميضاء أستاذة بجامعة البليدة في حديثها للتهار عن سبب ظهور المرأة بهذه الصورة ضمن قوارب الهجرة غير الشرعية إلى التغيرات التي طرأت على الأسرة ومكانتها وكيف تغيرت أدوارها، وأصبحت أكثر تحررا من قيود العائلة والحياة الزوجية، فكل تلك التغيرات زادت حريتها ولهذا من الطبيعي أن تكون ضمن هذه الرحلات لقوارب الحرقه⁽¹⁾.

وهذا يعني أن المرأة قد تغيرت مكانتها واكتسبت مكانة جديدة واستطاعت أن تكون لنفسها شخصيتها بناء على تعليمها وخروجها للعمل، وهذا يفسر أن المرأة مكّنها تعليمها من اكتساب حرية ذاتية ومستقلة جعلتها تقرر مستقبلها بنفسها، وتكون مسؤولة عن قراراتها، وبالتالي أصبحت تفكر في البحث عن مستقبل أفضل لحياتها وذلك بعيدا عن مجتمعها الأصلي نحو مجتمعات أخرى تختلف في تقاليدها وتفافتها، ومن هنا تظهر استراتيجيات جديدة تتخذها المرأة من أجل التغيير وقد تكون في أشكال مختلفة إما من أجل الدراسة أو العمل أو في إطار التجمع العائلي⁽²⁾.

5/عوامل الهجرة غير الشرعية عند المرأة الجزائرية من خلال تحليل

المقابلات:

ارتبطت ظاهرة الهجرة غير الشرعية عند المرأة في المجتمع الجزائري بدوافع وأسباب مختلفة ارتبطت بتغيرات عرفتها المرأة الجزائرية في المكانة والأدوار، جعلتها تعيش في ظروف جديدة كالبحث عن العمل، ومعاناتها وتحملها الفقر، وظروف أخرى أو جدتها في وضعية اجتماعية جديدة كونها امرأة مطلقة، فكل هذه الظروف التي وجدت فيها المرأة، أصبحت

(1) - نهال دويب، هجرة النساء جزائريتان ترويان للنهار العربي كوابيس الحلم الأوروبي في عرض البحر، 2022/11/30 متاح على الرابط:

<https://www.nahararab.com/arabic/politics/almaghrebalarabi/28112022105032097> تاريخ الاسترداد 2023/10/01.

(2) - زيدان نعيمة، "امرأة الجزائرية والهجرة ضمن سياق سوسيولوجي"، مجلد 8، العدد 1، مجلة أبعاد، 31 جويلية 2021، ص ص 409-410.

بمثابة دوافع وأسباب تقف وراء ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وسنوضح ذلك من خلال ما تم التوصل إليه في الدراسة الميدانية:

1-5-العوامل السوسولوجية:

وهي تلك العوامل المرتبطة بالظروف الاجتماعية والأسرية، والتي تتمثل في الوسط الأسري وكل ما يتضمنه من علاقات وروابط أسرية، هذا من جهة ومن جهة ثانية ما تعيشه بعض الأسر من تفكك أسري بمختلف مظاهره من طلاق أو ضعف الروابط الأسرية والعنف الأسري بأشكاله المختلفة، فكل هذه المتغيرات التي تتضمن المحيط الأسري كان لها أثر على التشجيع للهجرة غير الشرعية وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية وسنوضحه كالآتي:

1-1-5-التفكك الأسري والهجرة غير الشرعية لدى المرأة:

التفكك الذي يحدث داخل الأسرة وغياب الترابط سواء بين الزوجين أو بين الأبناء والوالدين، يخلق نوع من التوتر وشعور الأبناء بالضيق داخل الأسرة، فتكون نتيجته افتقاد الأبناء للقدوة الحسنة والتمثال الأعلى من الوالدين، مما يؤثر على الأبناء في تكوين شخصيتهم وكيفية التعامل مع الآخرين⁽¹⁾، وهذا ما عاشته أغلب الحالات، حيث عشن في أسر يسودها التوتر وعدم التماسك والترابط الأسري، فميساء من الحالات التي نشأت ضمن أسرة تفتقر للجو العائلي المستقر ولا يوجد ترابط أو تواصل خاصة بين الزوجين، وهذا حسب ما صرحت به الحالة أنها لا ترى والديها يعيشان كأ أسرة أو زوجين وكانت هذه العبارات التي صرحت بها "الجو الأسري محسيتوش في دارنا"، "كنت نشوفها هي ترقد في بيت وحدها وبابا وحدو" فهذه العبارات تشير إلى الوضع الأسري الذي نشأت فيه ميساء والذي يفتقر إلى التمسك العائلي، أما خديجة فهي نشأت داخل أسرة حرمت فيها من الأم بسبب الوفاة، وعاشت مع زوجة والدها، فهي حرمت من دور الأم وعطفها وحنانها، كما أنها تعيش توتر ومشاكل بسبب زوجة أبيها، وحرمت من الجو العائلي وغياب دور الأب وعدم تحمله المسؤولية في الاعتناء وتلبية حاجياتها، حتى وجدت نفسها خديجة مسؤولة عن نفسها وعن أختها الأصغر منها، حيث كانت تقول "كرهت العيشة في دار بابا مشاكل واحد ما يحس بيا"، "ناكلو ونشربو وكان مرضنا نتعالجو أما المصروف و اللباس مكانش"، "نحوس نهرب مالمسؤولية و المشاكل"، "رفدت المسؤولية حتى كرهت نكون امرأة". فالعلاقات بين خديجة

(1) -معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره، ص 162.

ووالدها وزوجته يسودها المشاكل والتوتر ولا يوجد ترابط بين أفرادها، مما خلق ذلك التصدع وكرامية الحالة لتواجدها في هذا الجو الأسري المضطرب.

بالإضافة إلى الحالة نور وهي الأخرى عاشت تقريبا نفس الظروف فهي نشأت داخل أسرة مفككة أبوين منفصلين وتعيش مع والدها وزوجة أبيها أما الأم فهي تعيش في الخارج مع أختها الصغرى، حيث ترعرعت بعيدة عن الأم وحرمت من مشاعر الأمومة، كما أنها لم تتمكن من إكمال دراستها بسبب مشاكل زوجة أبيها حسب تصريحها،

وعلى أساس ما ذكر يتضح لنا أن أغلب الحالات عشن في أسر مفككة إما بانفصال الوالدين أو فقدان أحدهما إما بالموت أو هجران أحدهما، وهذا كان له تأثير على شخصية الأبناء بسبب الحرمان العاطفي سواء من ناحية الأمومة أو الأبوة، كذلك غياب الترابط وضعف العلاقات داخل الأسرة والجو الأسري غير المستقر بسبب المشاكل، كل هذه التوترات والتصدع داخل الأسرة كان له تأثير على قرارات الحالات (المهاجرات)، وتبلورت في أدهانهن فكرة الحرق كسبيل للهروب من تلك المشاكل والجو الأسري الذي يفتقر للاستقرار والأمان.

وعليه يمكن القول بأن الجو أو الوسط الأسري له تأثير بالغ في التشجيع على فكرة الهجرة غير الشرعية عند المرأة أو الفتاة الجزائرية وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية من خلال تصريح المبحوثات اللاتي نشأن أغلبهن في ظروف أسرية غير مستقرة ووسط أسري مفكك، جعلهن ينشأن محرومات من أبسط الاحتياجات كالإحساس بالأمن والأمان وعاطفة الأبوة والأمومة مما أترت تلك الظروف على شخصيتهن وأصبحن لا يتحملن ذلك الوسط فكانت الهجرة عبر الشرعية السبيل والخيار الأخير.

2-1-5- العنف الأسري وعلاقته بالهجرة غير الشرعية:

إن المعاملة السيئة التي تكون من أحد الطرفين سواء من الأب والأم، والتي تأخذ أشكالا مختلفة، في صورة العنف أو الضرب، أو التكليف بأعمال لا تناسب القدرات البدنية أو العقلية للأولاد... الخ، فمثل هذه المعاملة السيئة تكون لها آثار سلبية على الطفل وسلوكه، تخلق عنده شعور بالحقد والقهر والظلم، كما ينمو بداخله الانتقام سواء ممن حوله من المحيطين به⁽¹⁾.

وهذا ما عاشته الحالة ميساء مع والدتها، حيث كانت تعاني من سوء المعاملة من قبل

(1) -معن حليل العمر، المرجع السابق، ص 162.

والدتها سواء عن طريق الشتم والسب، وفي بعض الأوقات تستعمل معها العنف أي كانت تعنفها وتضربها، حتى في أيام الامتحانات كانت ترغمها على القيام بأشغال المنول حتى لا تتمكن من حفظ دروسها وهذا حسب ما صرحت به الحالة، فهذه المعاملة التي كانت تتلقاها ميساء من قبل والدتها تركت أثر على نفسيته جعلها تحقد على والدتها فكانت سلوكياتها تعبر عن ذلك الحقد والألم فتعلمت التدخين وهي صغيرة، كما أنها تشعر بالظلم من والدتها التي تفرق بينها وبين أخواتها، ولهذا كانت فكرة الهجرة هروبا من ظلم وسوء معاملة الوالدة والبحث عن الراحة والأمان في بلد آخر حتى تتخلص من كره الأم وظلمها لها والحرمان العاطفي والأمومة التي حرمت منها منذ طفولتها.

5-2- العوامل السوسيو اقتصادية:

ويقصد بها تلك الظروف المادية وكل ما يعيشه أفراد المجتمع الجزائري وبعض الأسر الجزائرية من الفقر، وضعف المستوى المعيشي، وضعف القدرة الشرائية، وشبح البطالة التي يواجهها أغلب الجزائريون، كلها تشكل حاجز أمام الفرد الجزائري لأن يعيش حياة كريمة توفر له أبسط المتطلبات والاحتياجات الضرورية كالتعليم والعلاج والسكن... الخ، وهذا ما يعيشه أغلب الحالات التي تمكنا من إجراء المقابلات معهم، فظروفهم المادية كانت بمثابة دافع نحو الهجرة غير الشرعية، فمنهم من لم تتحمل فقر وبطالة أزواجهن، وأخريات لم يستطعن تحمل الوضعية الأسرية التي جعلتهن في وضعية المعيل للأسرة سواء كانت زوجة أو ابنة.

5-2-1- الفقر والبطالة وعلاقتهما بالهجرة غير الشرعية :

إن حالة هدى التي كشفت لنا عن وضعها وما عاشته مع زوجها الذي كان عاطلا عن العمل، وكل محاولاته في البحث عن عمل كانت فاشلة دون جدوى، وأنها زادت مشاكلها بسبب أنه لا يملك عملا يعيل به أسرته وأنهما حتى مسكن خاصا بهما لا يملكان، فكانت تقول " المشاكل بيناتنا زادت حتى اللبسة والمأكلة ميقدرش يوفرهملنا"، " حتى باه نعالجو كي نمرضو مكانش".

إن هذه الوضعية والظروف الصعبة التي فرضت على هدى لم تستطع أن تتحملها، وخاصة أنها كانت لها ابنة بحاجة إلى رعاية، فكانت هذه الظروف المادية هي سبب انفصالها عن زوجها، وبدأت رحلتها في البحث عن عمل كي تؤمن حياة بسيطة لابنتها الصغيرة، ولكن دون جدوى مع كل محاولات البحث، " حوست على خدمة ملقيتش البيبان كامل مقفولة في

وجهي"، ولهذه الظروف والأسباب قررت البحث عن العمل خارج موطنها الأصلي، إذ قررت الهجرة بالصورة غير القانونية.

ريان هي الأخرى تعيش داخل أسرة وضعها المادي غير مستقر، ولهذا كانت تبحث عن عمل من أجل مساعدة أسرتها، فهي كانت تساعد والدها في مصاريف المنزل من المنحة الجامعية التي كانت تتقاضاها، إذ كانت بحاجة ماسة للعمل من أجل مساندة ومساعدة عائلتها، فالوضع المادي لعائلة ريان غير مستقر ولا يوفر دنى الاحتياجات كالدراسة والأكل والعلاج حسب تصريحها، ولهذا كان قرار الهجرة من أجل البحث عن عمل يمكنها من تحسين المستوى المعيشي لأسرتها، فالواقع الذي تعيشه الحالة يعكس ما تحلم أن تحققه وهو مساعدة عائلتها وتوفير المال حيث تقول، "لهاجرو لباس بهم و تحسنت ظروفهم المادية وأحوالهم لباس بها"، "البحث عن المال".

أما حالة حنان فهي الأخرى تعيش تقريبا نفس ظروف الحالات الأخرى تقريبا، فالوضع المادي للأسرة والراتب الشهري للوالد لا يسمح بتوفير أبسط الاحتياجات اليومية، فهذا الوضع جعل من حنان تتحمل المسؤولية مع والدها في مساعدته في المصاريف، إذ كانت تعمل أحيانا أي عمل ولكنها غير راضية وتقول أن العمل لا يناسب مؤهلاتها الجامعية، "مليقتش خدمة تناسب مؤهلاتي الجامعية"، "منيش راضية على هذا العمل لا يوفر المتطلبات اليومية"، "الدخل غير كافي"، كل هذه الظروف المادية الصعبة التي وجدت فيها حنان والواقع الذي عاشته فرض عليها أن تكون المساعد أو المعيل الثاني بعد الوالد كي تؤمن حياة بسيطة وكريمة لها ولأسرتها وكانت تلك الظروف مشجعة لقرار الهجرة من أجل البحث عن عمل يحفظ لها مستوى معيشي كريم.

آية هي الأخرى عاشت حياة صعبة مع والدها بعد انفصال والدها وهي صغيرة حيث حرمت من أبسط الحقوق والحاجات كالتهليم واللباس والأكل حسب تصريحها فقد عانت وتحملت الفقر، حتى مسكنهم لائق لا يوجد وتعيش مع والدها في غرفة مستأجرة، وهذه الكلمات التي كانت ترددها، "عشت في فقر منعيدش ومنلبسش"، "الأب لا يصرف لا يعي لا يطل"، "حبست قراية سنة سادسة ابتدائي الظروف مسمحتش"، "الظروف المادية عيانة"، فذه المعاناة والفقر الذي عاشته آية مع والدها جعلها تكره حياة الفقر والبؤس حتى بعد زواجها لم تستطع أن تنسى ذلك الفقر الذي عاشته وظلت فكرة الحرقه راسخة في ذهنها منذ طفولتها على الرغم من أن زوجها ميسور الحال، فرغبتها في الهجرة من أجل أن تؤمن

لبناتها عيشة كريمة إذ كانت تقول "عشت فقيرة حببت نخرج ولادي ملغركة"، "إلى عشتو منيش حابة نزيد نعيشوا مع ولادي".

6/ المنهج المعتمد في الدراسة:

يعتبر المنهج الكيفي هو الأقرب لدراستنا، وهو أكثر المناهج ملائمة لدراسة مثل هذه الظواهر الاجتماعية، وذلك من أجل الوصول إلى فهم أعمق حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية عند المرأة، والوقوف عند الأسباب الكامنة وراء اتخاذ المرأة الجزائرية طريق الهجرة غير الشرعية، ولهذا فالمنهج الكيفي يساعد على فهم واقع الظاهرة ويظهر هذا من خلال تقنياته التي تظهر في المقابلة مع الحالات والبحث في ماضيها وحاضرها، وتحليل لتلك المقابلات.

بالإضافة إلى توظيفنا للمنهج الوصفي والذي يعتمد على وصف الظاهرة بصورة علمية وهو أكثر المناهج ملائمة في الدراسات الاجتماعية، فتوظيفنا لهذا المنهج من أجل الوصول والكشف عن الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية عند المرأة في المجتمع الجزائري، والوصول إلى تفسيرات تقودنا إلى فهم طبيعة الظاهرة وأبعادها، كما اعتمدنا على أسلوب دراسة الحالة، حيث أجريت مقابلات مع الحالات عن طريق كل حالة بمفردها، وذلك حتى نتمكن من فهم دوافع وأسباب كل حالة من الحالات والتعمق في ماضيها وحاضرها وكل ما يرتبط أو يتعلق بشأن الهجرة غير الشرعية عند الحالات، فقد مكنتنا تلك المقابلات مع المبحوثات من معرفة وضعية كل حالة من الحالات وظروفهن والأسباب والدوافع التي دفعتهن إلى الهجرة غير الشرعية.

7/ مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمدنا على العينة القصدية، والتي رأينا أنها الأنسب والممثلة لمجتمع البحث، حيث تقصصنا المرأة التي قامت بالهجرة غير الشرعية سواء كانت الهجرة ناجحة أو فاشلة بمعنى لم تتمكن من بلوغ هدفهن وهو الوصول إلى أوروبا، وقد تمكنا من الوصول إلى 7 حالات وهن ينحدرن من مدينة عنابة، عن طريق عينة الكرة الثلجية، وهذا من خلال كل حالة توصلنا إلى حالة أخرى وهكذا إلى أن وصل عددهن 7 حالات.

8/ أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية الملاحظة والمقابلة، إذ رأيناها أنسب التقنيات

لطبيعة موضوعنا ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة والوصول إلى حقائق واقعية حول الظاهرة المدروسة البيئة الأسرية وتأثيرها على الهجرة غير الشرعية لدى المرأة.

أ- الملاحظة: وهي تقنية من تقنيات جمع البيانات اذ استخدمنا الملاحظة المباشرة التي تمت خلال المقابلات مع حالات الدراسة، والتي ساعدتنا تلك الملاحظات في تسجيل سلوكيات الحالات وطريقة لباسهن ومدى تجاوبهن مع الأسئلة، كما استطعنا من خلال ما لاحظناه عن قرب أن نتمكن من التقرب أكثر مع الحالات وكسب تقتهن أكثر وذلك للتقرب أكثر ومعرفة واقعهن وظروفهن، إضافة إلى الملاحظات التي سجلناها عن طريق الأحاديث والألفاظ وطريقة الكلام التي ساعدتنا على معرفة شخصية الحالات وما يميز كل حالة عن أخرى سواء في طريقة إجابتهن أو مدى التجاوب مع الأسئلة.

ب- المقابلة: وقد تمكنا من مقابلة الحالات أغلبهن بصورة مباشرة، إذ تمكنا من إجراء مقابلات معين في أماكن عمومية مختلفة وبناء على اختيارهن لمكان المقابلة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اعتمدنا مع حالة واحدة المقابلة عن طريق الشبكات الاجتماعية بواسطة الفيس بوك والمسنجر، أي مقابلة غير مباشرة وهذا كون الحالة امتنعت من المقابلة مباشرة وجها لوجه، وساعدتنا تلك المقابلات والتواصل مع الحالات على التمكن من جمع المعلومات وكل ما يتعلق بحياة المهاجرات سواء الماضي أو الحاضر وظروف حياتهن وما دفعهن لاتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية.

9/مجالات الدراسة:

أ-المجال البشري: تمت الدراسة مع عينة تتمثل في النساء اللواتي قمن بالهجرة غير الشرعية، حيث شمل مجتمع البحث 07 مفردات.

ب-المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة بمدينة عنابة لأحياء مختلفة مثل حي المينديا، وحي سيدي سالم، وحي لاكلون، وهذا لطبيعة صعوبة تواجد الحالات لمكان معين.

ج-المجال الزمني: استغرقت الدراسة فترة زمنية امتدت من سنة 2021 إلى غاية شهر أفريل من سنة 2024.

10/ نتائج الدراسة البحثية:

بناء على نتائج الدراسة الميدانية وتحليل المقابلات فقد تم التوصل إلى النتائج والتي

سوف نعرضها على النحو الآتي:

أن العامل الاقتصادي له دور كبير في الهجرة غير الشرعية، حيث يشكل عامل البطالة والفقر والحرمان من أبسط الاحتياجات كالصحة والتعليم والعلاج والسكن من أهم المؤشرات التي زادت من رغبة تلك الحالات (المهاجرات) في الاقتناع بالهجرة غير الشرعية، فالفقر وسوء الحالة المادية زادت من توتر العلاقات خاصة داخل الأسر الزوجية أي بين الزوج والزوجة وعدم امتلاك الزوج لعمل دائم، فهذه الأوضاع شكلت حاجز أمام الحالات وأنشأت توتر وتصعد في العلاقات انتهت أغلبها بالانفصال بسبب الظروف المادية، فكانت النتيجة الحتمية قرار الحرقة عند المرأة الزوجة من أجل البحث عن حياة أفضل وظروف مادية أحسن لتأمين مستقبل أطفالهن.

هذا من جانب ومن جانب آخر ما يتعلق بمسألة الفتاة التي وجدت نفسها أمام مسؤولية إعالة أسرهما ماديا، فهذه المسؤولية التي فرضت عليهن بسبب ظروف الأسرة، كانت لها تأثير كبير في قرارهن على الهجرة غير الشرعية وذلك من أجل البحث عن عمل يضمن لهن مستقبل جيد ومستوى مادي لا بأس به حتى يستطعن مساعدة وإعالة أسرهن

وهذا يفسر أن العامل الاقتصادي له دور كبير وفعال في مسألة الهجرة غير الشرعية، على اعتبار ذلك الفقر والحالة المادية وضعف المستوى المعيشي وانخفاض القدرة الشرائية وشبح البطالة الذي تعاني منه أغلب الأسر الجزائرية مقارنة بالمغربيات التي يجدونها أو يرونها في تلك الدول المتقدمة من فرص العمل المتاحة وتحسين المستوى المادي ومستقبل أفضل مما هو موجود في بلدانهم الأصلية.

وإضافة لما سبق فالهجرة غير الشرعية وحسب ما أكدته نتائج الدراسة أنه يزداد الإقبال عليها خاصة ضمن الأسر التي تعرف عدم الاستقرار وضعف في العلاقات وتعرف تفكك سواء بالانفصال الزوجين أو بفقدان أحدهما، مما يفسر ذلك علاقة الوسط الأسري بظاهرة الهجرة غير الشرعية عند المرأة الجزائرية سواء كانت فتاة أو امرأة متزوجة، وأغلب حالات الدراسة عشن في بيئة أسرية غير مستقرة سواء من الناحية المادية أو الناحية المعنوية أي ما يخص العلاقات والروابط الأسرية، حيث أثرت هذه البيئة الأسرية على حياة المهاجرات فأغلبهن عشن ظروف سيئة تمثلت في قلة الروابط داخل الأسرة والافتقار للجو الأسري والعائلي والمعاملة السيئة من قبل الوالدين والحرمان من العطف والحنان والعنف

بأنواعه البدني واللفظي، كلها تعبر عن وسط أسري غير مستقر ولهذا كانت لهذه الظروف أثر على نفسية الحالات في قرار الهجرة غير الشرعية من أجل الهروب من الوضع الذي يسوده عدم الاستقرار داخل الأسرة، فكانت الهجرة غير الشرعية نتيجة طبيعية لما عاشته تلك الحالات هروبا من واقع أليم يسوده التصدع في العلاقات والتوتر وانعدام الجو الأسري.

الخاتمة:

تفسيرا لما سبق ذكره وما أثبتته الدراسة البحثية أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة تتحكم فيها عوامل مختلفة، منها ما يرتبط بالعامل الاقتصادي الذي يشكل أهم دافع للهجرة غير الشرعية، إضافة إلى طبيعة البيئة الأسرية التي لها تأثير على وضعية الأسرة والأبناء وقراراتهم فالبيئة التي تعرف تصدع وتوتر يزداد فيها قرار الهجرة غير الشرعية هروبا من جو أسري غير مستقر.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- (1) كيم صبيحة، مشروع الهجرة عند الشباب الجزائري دراسة سوسيولوجية عن الحركات باسبانيا والمقالات بالجزائر، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014.
- (2) طرابلسي عبد الحق، الهجرة غير الشرعية الحرقنة عند الشباب أسبابها وآثارها دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة عنابة، أطروحة دكتوراه علوم، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة، 2016.
- (3) المنظمة الدولية للهجرة والأسكو، "الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في سياق المنظمة العربية"، تقرير حالة الهجرة لعام 2019.
- (4) زازة لخضر، الهجرة غير الشرعية من المكافحة إلى التنمية المستدامة في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2017.
- (5) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- (6) ميادة القاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع: دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018.
- (7) منى بحري، نازك قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- (8) عبد الرزاق جبلي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، 2015.

- (9) ناصر دادي عدون، عبد الرحمان العايب، البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد من خلال حالة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- (10) حسين عبد الحميد رشوان، أضواء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- (11) عبد الله عبد الغني، المهاجرون دراسة سوسيو أنثروبولوجية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- (12) محمد الكافي، المعجم العربي الحديث، شركة المطبوعات، بيروت لبنان.
- (13) محمد جمعة محمد فكيه، "التفكك الأسري وأثره على استقرار المجتمع"، مجلة الشريعة والقانون، مجلد 35، العدد 35، أبريل 2019.
- (14) مروة منصور، نصر قموح، "الفقر في العالم مع التركيز على حالة مصر-دراسة تطبيقية-"، مجلد4، العدد40، مجلة نحو الشرق الأوسط، 2016.
- (15) كوسة جمعة، "الخصائص السوسيو مهنية للاجئين السوريين وتأثيرها في سوق العمل بالجزائر"، مجلة دراسات في علم الانسان والمجتمع، مجلد2، عدد1، جامعة جيجل، 2019.
- (16) زيدان نعيمة، "امرأة الجزائرية والهجرة ضمن سياق سوسيولوجي"، مجلد8، العدد1، مجلة أبعاد، 31 جويلية 2021.
- (17) ايمان عويمر، نساء يفتحن قوارب الموت في الجزائر 2022/05/27 متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/mode/335656> تاريخ الاسترداد 2023/09/01.
- (18) نهال دويب، هجرة النساء جزائريتان ترويان للنهار العربي كوايس الحلم الأوروبي في عرض البحر، 2022/11/30 متاح على الرابط: <https://www.wannahararab.com/arabic/politics/almaghrebalarabi/281120> تاريخ الاسترداد 2023/10/01.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Vaisse Mourice, dictionnaire des relations internationales au 20 siècles. Édition Arman, Paris, 2000.